**العقيدة في الدراسات الحداثية :**

إن حديث الحداثيين العرب عن قضايا العقيدة الإسلامية حديث عرضي حيث أنهم حينما يتناولون قضايا الإسلامية إنما يتناولونها بشيء غير مباشر وإن كانت نتائجهم في ذلك خطيرة كما أن حديثهم عن قضايا العقيدة يتشابه إلى حد ما مع ما خلص إليه الفكر الاستشراقي من مواقف ولهذا لا نكاد نعثر لهم ـ الحداثيين ـ عن كتب مستقلة أو مقالات معينة يتحدثون فيها بشكل تفصيلي عن قضايا العقيدة الستة.

ولكن هذا لا يمنع من أن نورد بعض الفقرات التي قالوها بشأنها والتي من خلالها يمكننا تصور موقفهم منها:

1. **قضية الألوهية في الدراسات الحداثية:**

" تنطلق الرؤية الحداثية من تصور خاطئ لقضية الألوهية، باعتبار أن الله تعالى من اعتقادهم خلق الكون و الإنسان و بقية المخلوقات و اعتزل كصانع الساعة الذي صنعها و ترك أمرها لله و لا تتدخل إرادته في شيء من أمورها. يقول محمد أركون في كتابه قضايا في نقد العقل الديني: " ليس من السهل أن نجعل (الله) حاضرا في كل مكان من الأمكنة العامة في المجتمع..." و يقول في مواضع آخر من الكتاب " يصعب أن نفرض على الروح بطريقة قصرية ذلك التصور القديم عن وجود الله بصفته المرجعية المطلقة...هذا مالا يستطيع المسلمون المعاصرون أن يفهموه".

والبدليل الذي تطرحه الحداثة عن التصور الإسلامي القديم هو كما يقول أركون في نفس الكتاب هو " إعادة تأويله" أي ـ تأويل وجود الله ـ تأويله بشكل مخالف لما ساد في العصور الوسطى، لماذا؟ لأن تصور العصور الوسطى مرعب ومخيف يُشل طاقة الإنسان ... ولذلك فإني أكاد أقول بأن تحرير الأرض مرتبط بتحرير السماء".

أما ناصر حامد أبو زيد فيذهب هو الآخر إلى ضرورة تأويل عقيدة الألوهية محاولة منه من أجل تجاوز كما يقول في كتابه (نقد الخطاب الديني) تجاوز اغتراب الإنسان في العالم و تخليصه من ضعفه بلوغا به نحو الكمال و المثالية يقول في هذا " الأهم في تأويل اليسار الإسلامي للعقائد الإسلامية الإصرار على التعامل معها بوصفها تصورات ذهنية تمثل موجهات للسلوك أكثر من كونها عقائد دالة على وجود الله، إنّ (الله) في مثل هذا التأويل ليس ذاتا مشخصة لها وجود مفارق للوعي الإنساني بل هو (مبدأ معرفي) خالص...أي أن الاعتقاد الصحيح بوجود الإله وجودا حقيقيا، و أن وظيفة الاعتقاد ينبغي ألا تتعدى أهميته في الجانب الأخلاقي ".

أما حسن حنفي فيطرح فكرة أخرى و هي أن يصبح الإنسان هو محور الحقيقة في الكون و ليس الله يقول في كتابه (التراث و التجديد): " يمكن نقل عصرنا من مرحلة التمركز حول الله و هي المرحلة القديمة إلى مرحلة التمركز حول الإنسان و هي المرحلة الحالية " و يلاحظ أن القراءة الحداثية للذات الإلاهية قراءة عبثية حيث يريد أن يسلب الذات الإلاهية من قداستها و مركزيتها و يلصقها بالإنسان كإله مقدس في الكون. و يذهب حسن حنفي بعيدا حينما يعتقد قائلا " و لما كان (الله) لا يمكن تصوره فكيف يمكن التعبير عنه بلغة قائمة على التصور" و يلاحظ أن حسن حنفي متأثر في تصوراته لقضية الألوهية بالفلسفة الماركسية التي لا تأمن بإله أو دين.

ومن الإنتقادات التي يمكن توجيهها أن التصور الحداثي لقضية الألوهية متأثرة بشكل كبير بالفلسفات الإلحادية التي تنكر أصل الدين كالوجودية والماركسية و المادية.

1. **قضية النبوة في الدراسات الحداثية:**

جاء الخطاب الحداثي العربي في قضية النبوة هو الآخر متأثرا بالخطاب الاستشراقي

حيث نجد أنه يتقاطع معه في كثير من النتائج كالاعتقاد أن الوحي نوع من التخيل الإيحاء وحديث النفس.

1. **الغيبيات**: أساطير.